Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باعتبارها الاجتماعى وقيمتها الأدبية كاملة إلاّ إذا نشأت بين قومها، وفى روابط أسرية وعائلية مستقرة، لا تتوافر لها إلا فى محيطها الطبيعى، فإنه حين تحدث عن عواطفه الأبوية، ورقة إحساسه، عبر بكلمة تجمع بين البنين والبنات (أولادنا) ولو قال "أبناؤنا" فإنها تعنى البنين فقط. وإذاً فإن بناته هن اللاتى يربطنه إلى موطنه، ولكن عواطفه مشتركة بين جميع أولاده. وهذه دقة متناهية فى التعبير والإفضاء بالعواطف.

إن الأطفال مرآة المجتمع الراهن، ومشروع المستقبل، وصورته القادمة، وتدل الدراسات النفسية الحديثة على أن المكونات الأساسية التى تشكل شخصية الفرد فى المستقبل، إنما تنشأ وتترسخ فى عقل الطفل وجهازه العصبى منذ سنواته الباكرة، التى يحددها البعض بخمس سنوات، أو دون ذلك بعام!! ومن شأن هذا، ومما يترتب عليه أن نعترف بأهمية ما يفعله "الكبار" أمام الصغار، وما يقولونه، والظن بأن الطفل صغير لا يدرك معنى ما يجرى قد ثبت بطلانه، فالطفل، منذ شهر ولادته، وحتى تلك المساحة الزمنية المشار إليها، يكون مثل لوحة الزجاج المسرفة فى شفافيتها، التى تلتقط اللمسة العابرة، وتحتفظ بجميع آثار البصمات مهما كانت خفية أو متزاحمة، حتى لو لم تكن واضحة للعين المجردة . إن هذا يتطلب منا تحديد مسئوليات الكبار، من آباء ومربين، وتوعيتهم بخطورة دورهم فى تنشئة الأبناء، ويتطلب أيضاً الاهتمام بالثقافة الاجتماعية السائدة فى البيئة، ونعنى تلك المؤثرات والمأثورات التى تجعل من الآباء فى صورة معينة، وليس فى صورة أخرى. وهل يدرك كثير من الآباء وهم يلاعبون أطفالهم أو يشترون لهم لعبهم، أو يتركون لهم اختيار ألعابهم أو لعبهم دون توجيه: أهمية اللعب أو اللعبة، وما تطبع فى النفس من قيم ومبادئ؟! وهل يدرك المعلم حين يزجر الطفل المسىء أو الكسول بكلمة معينة، أو يعاقبه بطريقة معينة، إلى أى مدى يمتد هذا الزجر فى لغة الطفل ومعاملته للآخرين، أو يتفاعل الإحساس بالعقوبة ويصنع من هذا الطفل "شخصاً آخر" ما كان ليكونه لولا ما فعل هذا المعلم ذات يوم، فى لحظة لم يقدر خطرها؟